

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، و الصلاة والسلام على أشرف خلق الله
أجمعين سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد:

هذه بعض فهراس مخطوطاتنا الجزائرية المنتشرة في أدغال إفريقيا
والموزعة بين خزائن ومكتبات مالي، موريتانيا، المغرب، النيجر، نيجيريا،
غانا، والسنگال، كنت قد شرعت في جمعها منذ مدة من بعض الفهارس
العامّة، والمراسلات الخاصة استعدادا للمشاركة ببعضها في ملتقيات وطنية
ودولية داخل الوطن. وفي خارجه. ولما يسرّ الله لي جمع هذا الأجزاء المعتبرة منها
قررت جمعها في مؤلف واحد مستقل ليُعْمَ نفعها، على أمل مواصلة مسيرة
البحث في هذا الميدان لإتمام الفهرسة كلياً، وجرّد جميع ما أمكن من عناوين
مخطوطاتنا في هذه الديار الإفريقية وغيرها.

وقد أعقبت هذه الفهارس بعرض وتقديم واحدة من أنفس القصائد
الشعرية المخطوطة التي عثرنا عليها بخزائن موريتانيا، ويتعلق الأمر بمخطوط
"المحجّة الغراء إلى شفاعّة صاحب القبة الخضراء والشفاعّة الكبرى" الملقّب
ب: "روضة الأزهار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله" لصاحبها
الشيخ سيدي محمد الإدوعلّي الشنقيطي ولادة الجزائري دارا ومنشأ، وقد
اكتسبت هذه المخطوطة الخمسة أهميتها من موضوعها المتعلق بمدح خير

البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، كيف لا وهي القصيدة التي ماكاد الشيخ الإدوعلّي ينتهي من نظمها حتى رأى الرسول صلى الله عليه وسلم وسأله عنها، وهي الفرصة التي لم يُضيّعها المؤلف - كما قال - وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة له ولأولاده، فكان له ما أراد كما جاء على لسانه في متن المخطوطة حين قال: "... ورأيتُه أيضا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه بعد الفراغ من نظم القصائد الخمّسات، فلما قرّبتُ منه سألتني عن الأوراق التي فيها هذا النظم أي: هذه القصائد التي مدحته بها، فقلت له: أنت رسول الله، فألهمني الله عزّ وجل أن أسأله فسألته الشفاعة وقال لي: "شفعت فيك". وقلت له: وأولادي. فقال لي صلى الله عليه وسلم: "وأحبّابك وأحبّابك"⁽¹⁾. فانتبهت من النوم والسرور كاد أن يحول بيني وبين عقلي وقلت في ذلك:

رأيتك يا بدر السُّعُودِ حَقِيقَةً ووجهك نُورُهُ مِنَ الشَّمْسِ مَعًّ

إلخ القصيدة المثبتة في هذا النص.

وهذه الرؤيا من المؤلف الشيخ الإدوعلّي للرسول صلى الله عليه وسلم ليست هي الأولى لشاعر وُصِفَ بشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم لكثرة ما نظم في حقّه من مدح، بل رآه أيضا أثناء الشروع في عملية النظم لهته القصيدته نفسها، وفيها قبله المصطفى صلى الله عليه وسلم، وفتح عينيه على قبته الخضراء، وقد اتخذ الشاعر من المناسبة - كما قال - سببا

1. في مؤلفه فكاهة المحبين الرواية هكذا: "وقلت له وأولادي فقال لي صلى الله عليه وسلم وأولادك. وقلت له سرا: وأحبّابي فقال صلى الله عليه وسلم رافعا صوته. وأحبّابك وأحبّابك مرتين.

لتسمية هذا المخطوط باسم: المحجة الغراء إلى شفاة صاحب القبّة الخضراء
والشفاة الكبرى. جعلنا الله وإياكم من المشفّع فيهم يوم القيامة.

وإذ أقدم هذا العمل اليسير مجموعا بين يدي القارئ الكريم، فإنني
لأدّعي في ذلك أيّ سبق، أو جهد يمكن الحديث عنه في هذا المجال،
فالفصل كلّ الفصل في هذا وذاك لأولئك الذين تجشّموا عناء السفر
والتقل بين تلك الديار، وسجلوا لنا كل تلك المعلومات.

فالشكر كل الشكر أولا لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن،
والشكر موصول أيضا للشيخ كنته أبا أحمد سيدي عمر دمة مدير
مركز الشيخ سيدي المختار الكنتي للبحث والتوثيق بنيامي دولة النيجر،
وأحد المهتمين بتاريخ كنته والأزواد، وصاحب خزانة المخطوطات الكبيرة
الذي أمدني بقائمة هامة لمخطوطات المركز وغيرها. والشكر موصول أيضا
للصديق أحمد الفقّي أحد العاملين في مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث
التاريخية بتبكتو جمهورية مالي، الذي أمدني هو الآخر ببعض عناوين
مخطوطات الجزائر في تلك الديار، هذا دون أن أنسى أولئك الذين هياؤا لنا
أجواء الرحلة الميدانية التي قادتنا إلى خزائن ومكتبات موريتانيا، ونيجيريا
والسنغال، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور والوزير السابق ولد عبد الودود عبد
الله (دُدُو)، وكذا الأستاذ الباحث يحي ولد سيد أحمد في موريتانيا، والأستاذ
الدكتور عمر موسى ثاني بمدينة كانو بدولة نيجيريا، والأستاذ الدكتور
كمال بابكير بمدينة صوكوتو في دولة نيجيريا كذلك. والأستاذ الدكتور
قاسم جاخاتي بمدينة دكار في دولة السنغال.

إلى هؤلاء جميعا وإلى كل من كانت له يد في إخراج هذا العمل الشكر
كل الشكر، وأن يجعلنا وإياهم من أحببنا أحبب رسول الله الذين شملتهم
دعوة المؤلف في هذا النص المخطوط ، وأن لا يحرمننا وإياهم وعامة المسلمين
شفاعته الكبرى صلى الله عليه وسلم يوم لا ينفع مال ولا بنون أمين يارب
العالمين.

أدرار يوم : الجمعة 15 صفر 1437هـ

الموافق ل : 27 نوفمبر 2015

الأستاذ الدكتور أحمد جعفري

الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار / الجزائر

إن الحديث عن المخطوطات الجزائرية في بعض الخزائن الإفريقية بداية يقودنا إلى الحديث عن أهم العوامل المساعدة في هجرة العلماء الجزائريين، واستقرارهم بهذه المناطق الإفريقية أولاً، ثم رحلة بعض المخطوطات الجزائرية إلى هذه البقاع، وقصة دخولها إلى غالبية المكاتب والخزائن هناك.

تحتل الجزائر بمساحتها الشاسعة والمُتَّلة على أكبر العواصم الثقافية الإفريقية قديماً موقعا استراتيجياً تتوسط فيه كبريات هذه العواصم، وفي الجهة الجنوبية المتاخمة للحدود الإفريقية تتربع المنطقة التواتية كمنطقة عبور وتواصل بين مختلف الشعوب القاطنة في شمال إفريقيا وفي جنوبها، وبذلك شكلت المنطقة - ومنذ أزمنة غابرة - خيط تواصل وعطاء بين هذه الشعوب جميعاً، ومن ثم انعكس الأمر إيجاباً على واقع المنطقة، فعرف إنسانها كيف يستغل الظرف ويستثمر هذه العناصر، ليشارك بها القطبين، الشمالي وشمال الجزائر والمغرب وتونس ومصر وليبيا، والجنوبي بعواصمه التاريخية الكبرى كتمبكتو، وأكادز وكانو، وشنقيط وغير ذلك.

يعتبر إقليم توات إقليماً ضارباً في أعماق التاريخ، ويرجع تاريخ عمارته إلى ما قبل الإسلام بقرون بعيدة. ولا أدل على ذلك من كثرة الحديث عنه في كتب المؤرخين والرحالة العرب والأعاجم، كابن حوقل والحسن الوزان، والكرخي، واليعقوبي، وابن خلدون (ت. 808هـ)⁽¹⁾،

1. ذكرها في كتابه العبروديان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون. مج 1/ج 1 ص 93، مج 6/ج 11 ص 120، 123، 133، 206. مج 7/ج 13 ص 118، 119. دار الكتاب اللبناني 1983م بيروت لبنان.

وابن بطوطة(ت.779هـ)⁽¹⁾، وأبي سالم العياشي(ت.11هـ)⁽²⁾، والقاضي الفع محمود كعت(1002هـ)⁽³⁾، وعبدالرحمن السعدي(1066هـ)⁽⁴⁾، والرحالة الجزائري الحاج بن الدين الأغواطي(ت.13هـ)⁽⁵⁾، إضافة إلى الرحالة الألماني جيرهارد رولف(GERHARD ROLF)⁽⁶⁾، والمؤرخين الفرنسيين مارثان(MARTIN)⁽⁷⁾ وبناراد(BERNARD)⁽⁸⁾.

أما من علماء الإقليم ورحالته المعروفين، فقد كتب عنه الشيخ سيدي عبد الكريم بن أمحمد(1042هـ)⁽⁹⁾، والشيخ سيدي عمر بن الحاج

1. ذكرها في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار . ص 699 و 700 . دار صادر بيروت.
2. ذكرها في رحلته ماء الموائد الجزء الأول. ص 20 . وزار الإقليم خلال هذه الرحلة التي دامت قرابة خمسة عشرة عاماً من سنة 1059 إلى 1074 هـ .
3. تناول بعض أعلام الإقليم في كتابه المشهور ب: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، ص15، تحقيق: (هوداس) و(دلافوس)، مطبعة بردين، باريس1964.
4. ذكرها في كتابه تاريخ السودان. ص07 وما بعدها.
5. ذكرها في رحلته التي كتبها سنة 1242 هـ والتي زار من خلالها مناطق داخل الوطن وخارجه، ومنها إقليم توات وتيميمون وقد ترجمت إلى لغات عدة: /.../...../.. ينظر كتاب تاريخ الجزائر الثقايفي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هـ . أبو القاسم سعد الله . ج.2. ص 401. ط2 الجزائر1985.
6. زار الإقليم سنة 1864م وتحديث عنها في كتاباته. المصدر السابق. ص64.
7. زار الإقليم سنة1904م. وكتب عنه في كتابه الشهرير (أربعة قرون من تاريخ المغرب 1504 إلى 1902م) المصدر نفسه. ص 45.
8. ذكرها في كتابه التسلسل الزمني لأحداث توات(معالم عن التاريخ)، مركز البحث العلمي غرداية.
9. تحدث عنها في رحلته الشهيرة. خزانة تمنطيط أدران.

عبد القادر التواتي(1117هـ)⁽¹⁾ ، والشيخ مولاي أحمد بن هاشم (تق12هـ)⁽²⁾ ،
والشيخ سيدي عبد القادر بن عمر(ت.1121هـ)⁽³⁾ ، بالإضافة إلى الشيخ سيدي
عبد الرحمن بن باعومر التتالني(ت.1189 هـ)⁽⁴⁾ ، والشيخ سيدي محمد بن
عمر بن محمد الجعفري البداوي⁽⁵⁾ ، والشيخ محمد بن عبد الكريم بن عبد
الحق (تق14هـ)⁽⁶⁾ ، والشيخ مولاي أحمد الإدريسي الطاهري (تق14هـ)⁽⁷⁾ ،
والشيخ سيدي أحمد النحوي الجعفري البحامدي⁽⁸⁾ وغيرهم.

عُرِفَت منطقة توات على مر التاريخ بأنها أرض أمان واطمئنان، "غالب
أهلها ضعفاء متضعفون ولقلة ضعف أهلها، وهضم قوة النفوس، كثر فيها
الصالحون والزهاد وأرباب القلوب"⁽⁹⁾. وهي كلها عوامل شكلت الشروط
الأساسية والمواتية لتقدم العلماء، والزهاد من كافة الأقطار العربية

-
1. تحدث عنها في رحلته الشهيرة. خزانة باعبد الله أدرار.
 2. تحدث عنها في رحلته التي دونها سنة 1113 هـ. المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال القرن
التاسع عشر(19 م) و بداية القرن العشرين (20م)، بتوات وقورارة، وتديكلت. محاضرة للأستاذ
مبروك مقدم. ج.أدت أدرار، الجزائر 1987م.
 3. تحدث عنها في رحلته المعروفة برحلة الشيخ عبد القادر بن عمر.المخطوط موجود بخزانة باعبد
الله أدرار.
 4. تحدث عنها في رحلته المعروفة برحلة الشيخ عبد الرحمن بن باعومر، ص01 وما بعدها .
المخطوط موجود بخزانة باعبد الله أدرار.
 5. تحدث في مؤلفه التاريخي الشهير نقل الرواة عن من أبدع قصور توات. خزانة قصر بودة أدرار .
 6. تحدث عنها في رحلته الشهيرة(درة الأعلام في أخبار المغرب بعد الإسلام)، ص06 وما بعدها.
 7. تحدث عنها في مخطوطه نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، ص12 وما بعدها.
 8. تحدث عنها في كتابه. لذاذ الأقوات في من حضر وعبر بأرض توات . أخبرني بذلك المرحوم
الشيخ الحاج أحمد الكنتيشيخ المدرسة الدينية بزواوية كنتة .
 9. درة الأعلام في أخبار المغرب بعد الإسلام. محمد بن عبد الكريم البكري. ص08.

والإسلامية ، واستقرارهم بالمنطقة. هذا دون أن ننسى موقعها الإستراتيجي الذي تقف فيه شامخة متوسطة كبريات العواصم الثقافية آنذاك ، إضافة إلى نشاطها الاقتصادي الداخلي المميز الذي جعل الحجيج في المغرب وغيره قديما يؤخرون صرف الذهب ، وسعر القوت من الزرع والتمر إليها بعدما غلا في بلاد المغرب لأنها كانت هي مجمع القوافل الذاهبة والآية⁽¹⁾ .

ومع هذه الرحلات الخارجية للتجار والعلماء تعبّد مسار الدرس العلمي على مر العصور ، ورسم لنفسه طرقاً واتجاهات بارزة ومتعددة.

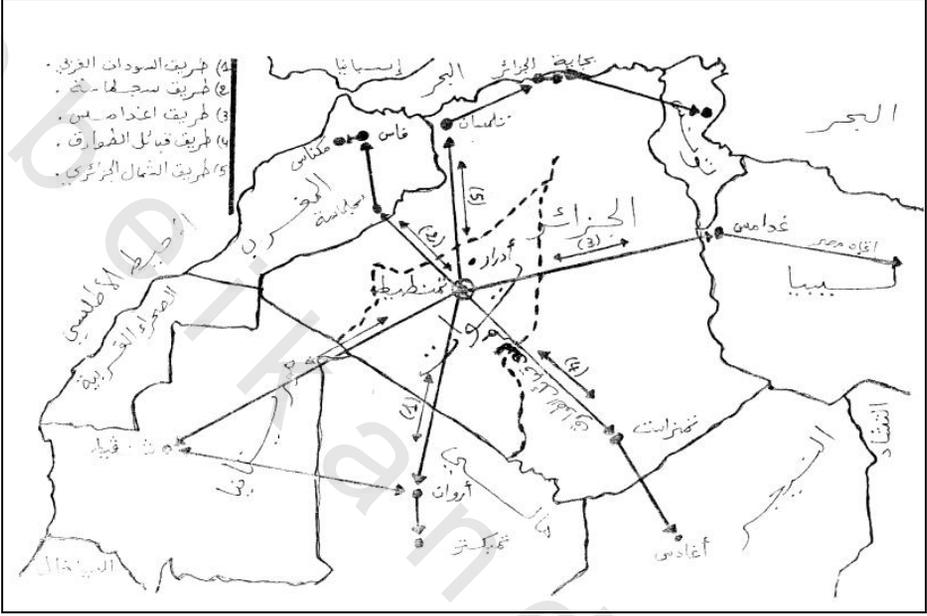
وإذا حاولنا تتبع هذا المسار في مسافاته المختلفة من وإلى الإقليم ، فإننا لانجده يخرج عن طريق القوافل التجارية التي كانت تُقَد إلى الإقليم وترحل عنه باستمرار ، وهذا بالنظر إلى طبيعة الصحراء ، وظروف التنقل فيها ، وهو ما تحدث عنه كثير من العلماء والرحالة الذين زاروا الإقليم⁽²⁾ ، فكانت القافلة التجارية تأتي وتخرج من الإقليم وفيها الكثير من التُّجار والعبيد ، وبين جنباتهم كان يتسلل الكثير من العلماء الداعين إلى الله أو الفارين من بطش العباد ، وكانت هذه القوافل في مجملها لا تكاد تخرج في مسارها عن محاور أساسية⁽³⁾ هي:

1. ينظر: الرحلة العياشية. أبو سالم العياشي. الجزء الأول. ص21.

2. ينظر رحلة بن بطوطة ، ص699. ورحلة العائلة الرقانية إلى الإقليم ، ص02 وما بعدها. مخطوط موجود بخزانة باعبد الله أدرار.

3. إقليم توات خلال القرنين 18 و19 م ، فرج محمود فرج ، ص70. وينظر أيضا مساهمة قوافل الصحراء والحضارة الإسلامية في السودان الأوسط. أ.الماحي عبد الرحمن عمر . مجلة طريق القوافل ص65. المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ 2001. وينظر خريطة طرق القوافل من وإلى الإقليم في الملحق.

1. طريق السودان الغربي الذي يربط الإقليم بمنطقة مالي وموريتانيا.
2. طريق سجلماسة وهو الذي يربط الإقليم بمنطقة المغرب الأقصى.
3. طريق أعدامس وهو الذي يربط الإقليم من جهة الشرق بليبيا ومصر.
4. طريق قبائل الطوارق والبربر الضاربة جنوب توات.



طرق القوافل التجارية من وإلى منطقة توات.

5. طريق الشمال الجزائري وهو الذي يربط الإقليم بمدن الشمال كتلمسان ووهران والجزائر وبيجاية.

شكلت منطقة توات على مر العصور خيط تواصل وعطاء بين مختلف الشعوب القاطنة خصوصاً في شمال إفريقيا وفي جنوبها. ومن ثم انعكس الأمر إيجاباً على واقع المنطقة، فعرف إنسانها كيف يستغل الظرف ويستثمر هذه العناصر، ليشارك بها القطبين، الشمالي وشمال الجزائر والمغرب وتونس

ومصر وليبيا، والجنوبي بعواصمه التاريخية الكبرى كتمبكتو، وأقازن، وكانو وشنقيط، وودان، وأروان وغير ذلك .

ومع مرور الأيام ازداد التواصل وتوسع، وتكثفت معه أشكال التفاعل الحضاري، ومن ثم انكبَّت النفوس على الطروس، وراحت الأقلام تترجم الأحاسيس والمشاعر، وتعبّر في دهشة وإعجاب عن واقع هذا التفاعل، ومن ثم كان لنا هذا العمر الزاخر بالمؤلفين والمؤلفات، وفي شتى المعارف، والعلوم من فقه وتفسير ولغة، وتاريخ وجغرافيا وطب وفلك وغير ذلك، واستودع كل ذلك في دور وخزائن خاصة منتشرة في كل ربوع الإقليم وقد تجاوز عددها في آخر الإحصاءات الخمسين (50) خزانة ومكتبة خاصة، وهذه أهمها⁽¹⁾ في أقاليم المنطقة الثلاثة، وهي مرتبة بحسب تاريخ تأسيسها وأماكن تواجدها، وكذا المشرفين عليها حالياً:

1. اعتمدنا في إحصائها وضبطها أولاً على ما وقفنا عليه شخصياً من خلال جولاتنا الميدانية لمختلف مناطق الولاية (توات، قورارة، تيدكلت) خلال عشر سنوات على التوالي (2005/1995) واطلعنا على بعض محتويات هذه الخزائن وكذا لقاءاتنا المتكررة مع مسئوليتها، وثانياً على ما اطلعنا عليه مع بعض المهتمين في هذا المجال من جهة، أو ما جاء مسجلاً في بعض سجلات جمعية الأبحاث والدراسات بأدرار، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية تيميمون، دليل ولاية أدرار (ج، أ، د، ت، أدرار)، ماي 2000. مجلة أفاق الثقافة والتراث بدبي. و للمزيد ينظر: رسالتنا المقدمة لنيل شهادة الماجستير (شرح روضة النسرين في مسائل التمرين لمحمد بن أب المزمري. تحقيق ودراسة. (ص 215 إلى 220). إشراف الدكتور مختار بوعناني. قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة وهران 2002م.

الرقم	اسم الخزانة	مكان التواجد	اسم البلدية	اسم المؤسس	تاريخ التأسيس	اسم المشرف الحالي
01	خزانة ع / عقيلوي	قصر زاوية	بلدية أقيلي	سيدي بونعومة	652 هـ	عائلة عقيلوي
02	خزانة أركشاش	قصر أركشاش	بلدية أقيلي	محمد التلممي	ق. 07 هـ	؟
03	خزانة الشيخ محمد بن مالك	قصر ساحل القديم	بلدية أقيلي	محمد بن مالك	ق. 08 هـ	بن مالك عبد الكريم
04	خزانة مطارفة	قصر مطارفة	بلدية مطارفة	الحج محمد بن أحمد الراشدي	ق. 09 هـ	عائلة بن عبد الكبير
05	خزانة سيد الحج بلقاسم	قصر زاوية سيد الحج بلقاسم	بلدية تيميمون	سيدي الحج بلقاسم	ق. 10 هـ	أحفاد الشيخ سيد الحج بلقاسم
06	خزانة الشيخ المغيلي	قصر زاوية الشيخ	بلدية زاوية كنده	الشيخ المغيلي	ق. 10 هـ	أحفاد الشيخ المغيلي
07	خزانة تيلكوزة	قصر تيلكوزة	بلدية تينزكوك	سيد الحج أبو أحمد	ق. 10 هـ	بولغيتي باحمود
08	خزانة زاوية الدباغ	قصر زاوية الدباغ	بلدية تينزكوك	سيدي محمد الدباغ	ق. 10 هـ	الدباغي أحمد بن محمد
09	خزانة فاتييس	قصر فاتييس	بلدية تينزكوك	سيدي محمد بن عبد الله	ق. 10 هـ	باسيدي أحمد بن العربي
10	خزانة بادريان	قصر بادريان	بلدية تيميمون	سيد الحج الصوفي	ق. 11 هـ	الصوفي محمد السلم
11	خزانة سيدي عومر	قصر زاوية سيدي عومر	بلدية أوقروت	الشيخ سيدي عومر بن أحمد	ق. 11 هـ	الحج أقرابو
12	خزانة الشيخ الرقني	قصر زاوية الرقني	بلدية رقن	مولاي عبد الله الرقني	ق. 11 هـ	السي محمد الرقني

الرقم	اسم الخزانة	مكان التواجد	اسم البلدية	اسم المؤسس	تاريخ التأسيس	اسم المشرف الحالي
13	خزانة أنزقمير	قصر أنزقمير	بلدية أنزقمير	؟	ق. 11 هـ	عبد الرحمن بن عبد الكريم
14	خزانة زاوية سيدي حيدة	قصر زاوية سيدي حيدة	بلدية بودة	سيدي حيدة	ق. 11 هـ	أبا سيدي جعفري
15	خزانة زاوية كنته	قصر زاوية كنته	بلدية زاوية كنته	الكنثاويون	ق. 11 هـ	كنثاوي الطاج أحمد
16	خزانة تنبلان	قصر تنبلان	بلدية أدرار	سيدي أحمد بن يوسف	ق. 11 هـ	بن حسان أحمد
17	خزانة زاقلو	قصر زاقلو	بلدية زاوية كنته	؟	ق. 13 هـ	محمد العلمي
18	خزانة الشيخ مولاي علي	قصر زاوية كنته	بلدية زاوية كنته	الشيخ مولاي علي بن مولاي إسماعيل	ق. 13 هـ	
19	خزانة الشيخ مولاي إسماعيل	قصر زاوية كنته	بلدية زاوية كنته	الشيخ مولاي إسماعيل بن مولاي المهدي	ق. 14 هـ	الشيخ سيدي محمد
20	خزانة الشيخ سيدي أحمد ديدي	قصر تمنظيط	بلدية تمنظيط	سيدي أحمد ديدي	ق. 14 هـ	البكوي الطاج أحمد
21	خزانة كوسلم	قصر كوسلم	بلدية أولاد أحمد	محمد بالعالم	ق. 14 هـ	شاري الطيب
22	خزانة تيلولين	قصر تيلولين	بلدية أنزقمير	الطاج محمد بن سيدي جعفر	ق. 14 هـ	الطاج عبد الرحمن جعفري

الرقم	اسم الخزانة	مكان التواجد	اسم البلدية	اسم المؤسس	تاريخ التأسيس	اسم المشرف الحالي
23	خزانة سالي	قصر سالي	بلدية سالي	مولاي أحمد الطاهري	ق. 14 هـ	مولاي عبد الله طاهري
24	خزانة باعبد الله	قصر باعبد الله	بلدية أدرار	بن الوليد	ق. 14 هـ	بن الوليد وليد
25	خزانة الحاج عبد القادر المغيبي	الحي الغربي أدرار	بلدية أدرار	الحاج عبد القادر المغيبي	ق 14 هـ	محمد السالم بن عبد الكريم
26	خزانة الشيخ محمد باي بلعلم	قصر الركينة	بلدية أولف	محمد باي بلعلم	ق. 14 هـ	الشيخ باي بلعلم
27	خزانة أولاد إبراهيم	قصر أولاد إبراهيم	بلدية أولاد أحمد	؟	ق 14 هـ	مولاي قريشي
28	خزانة باحو	قصر باحو	بلدية سالي	؟	ق 14 هـ	بلحبيب عبد الرحمن
29	خزانة سيدي محمد الصدوق	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	سيدي محمد الصدوق	ق 14 هـ	؟
30	خزانة الشيخ سيدي مولاي اليزيد	قصر زاوية كنة	بلدية زاوية كنة	الشيخ سيدي مولاي اليزيد	ق 14 هـ	سيدي محمد بن مولاي حمادي
31	خزانة مولاي سالم	قصر زاوية كنة	بلدية زاوية كنة	الشيخ مولاي سالم بن مولاي سماعيل	ق 14 هـ	مولاي الناجم بن مولاي سماعيل
32	خزانة الطالب محمد العزوي	قصر غرمبانو	بلدية تلمست	الشيخ الطالب محمد بن الطيب العزوي	ق 14 هـ	الإمام أحمد أقبلي

الرقم	اسم الخزانة	مكان التواجد	اسم البلدية	اسم المؤسس	تاريخ التأسيس	اسم المشرف الحالي
33	خزانة الطالب محمد	قصر غرميلانو	بلدية تلمست	الشيخ الطالب محمد بن سيدي مبارك الجعفري	ق14هـ	
34	خزانة فاعون	قصر الحاج قلمان	بلدية أولاد سعيد	محمد الطاهر	؟	أبوحيا الطيب
35	خزانة الشيخ إبراهيم	قصر أولاد سعيد	بلدية أولاد سعيد	؟	؟	إبراهيم بن عبد القادر
36	خزانة أولاد سعيد	قصر أولاد سعيد	بلدية أولاد سعيد	؟	؟	الجزوي عبد الرحمن
37	خزانة الشيخ بختي	قصر زاوية حينون	بلدية أولاد	؟	؟	الشيخ أبختي أمبارك
38	خزانة بني مهال	قصر بني مهال	بلدية تميمون	؟	؟	بزكار بلقاسم
39	خزانة بن مهال	قصر بني مهال	بلدية تميمون	؟	؟	أبا الصالح
40	خزانة وجلان	قصر وجلان	بلدية تسابيت	؟	؟	؟
41	خزانة برينكن	قصر برينكن	بلدية تسابيت	؟	؟	بأعربي عبد القادر
42	خزانة ملوكة	قصر ملوكة	بلدية أولاد أحمد	البلباليون	؟	بلبالي عبد الرحمن
43	خزانة كوسله	قصر كوسله	بلدية أولاد أحمد	؟	؟	شاري محمد بن محمد
44	خزانة بني تلمر	قصر بني تلمر	بلدية أولاد أحمد	؟	؟	ميدويي أمحمد

الرقم	اسم الخزانة	مكان التواجد	اسم البلدية	اسم المؤسس	تاريخ التأسيس	اسم المشرف الحالي
45	خزانة زاوية سيدي البكري	قصر زاوية سيدي البكري	بلدية أولاد أحمد	؟	؟	بكرابي محمد بن سالم
46	خزانة البلالين	قصر أولاد ونقل	بلدية أدرار	عائلة البلالين	؟	بلبالي الطاهر
47	خزانة أدغا	قصر أدغا	بلدية أدرار	؟	؟	سليمانني علي
48	خزانة أ. علي بن موسى	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	؟	؟	محجوبي عبد العزيز
49	خزانة سيدي سالم	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	؟	؟	البكري الجزولي
50	خزانة أولاد سيدي وعلي	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	؟	؟	بكرابي الطح أحمد
51	خزانة تمنطيط	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط			صديقي بومدين
52	خزانة عباتي	قصر عباتي	بلدية فنوغيل	؟	؟	سالم سالم
53	خزانة تياولين	قصر تياولين	بلدية أنزقير	سيدي محمد بلحج بن سيدي جعفر	؟	عبد الرحمن جعفري
54	خزانة الشيخ بختي	قصر زاوية حينون	بلدية أولف	؟	؟	الشيخ أبختي أمبارك
55	خزانة أدغا	قصر أدغا	بلدية أدرار	؟	؟	سليمانني علي

والجدير بالذكر أن هذه الخزائن جميعها تختلف في ما بينها أهميةً وتواجداً للمخطوط ، وإن كان متوسطها لا يقل عن مائتي مخطوط تقريبا ، بينما وصل العدد في البعض الآخر منها الأنفي مخطوط. كما تختلف عن بعضها البعض أيضا في قيمتها التاريخية وأهمية محتوياتها تاريخيا كخزانات ملوكة وتمنيط و المطارفة ، وهو ما جعل هذه الثلاثية قبلة لزيارة العديد من المفكرين والباحثين العرب والأعاجم ، كالمؤرخ والرحالة أبي سالم العياشي والمفكر الجزائري مالك بن نبي ، والمؤرخ الألماني جيرهارد رولف وغيرهم كثير. كل هذا وغيره كثير "جعل الجماعات التواتية عبر تاريخها الطويل من أنشط الجماعات التي سكنت الصحراء...أوصلوا أسواق شمال المغرب العربي بأسواق الجنوب السوداني عن طريق القوافل الذهبية والآبية ، ومع هذه القوافل اطلع التواتيون عن كثب على التيارات الثقافية والفكرية التي كانت شائعة عند عرب المشرق والمغرب. وفي نفس الوقت قام فقهاء وعلماء توات بنقل ما عندهم من علوم ومعارف"⁽¹⁾ كما ذكر القاضي الفع محمود كعت⁽²⁾ أن كل جامعات الغرب الإفريقي ومساجده كانت خلال القرن الخامس عشر وحتى القرن السابع عشر الميلادي حافلة بالطلبة والعلماء من منطقة توات. ويضيف السعدي⁽³⁾ أن قائمة العلماء المشهورين في مساجد

1. إقليم توات خلال القرنين 18 - 19 م. ص113. فرج محمود فرج ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1977م .

2. ينظر: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيش وأكابر الناس ص.15 تحقيق هوداس و دلافوس مطبعة بردين باريس 1964 .

3. ينظر: تاريخ السودان. تحقيق هوداس مطبعة بردين 1898م

وجوامع مدن الغرب الإفريقي ومراكزه الحضارية يشكل التواتيون من بينهم نسبة تقارب النصف.

ولهؤلاء جميعا مئات المخطوطات المحفوظة حاليا في خزائن ومكتبات موريتانيا، ومالي، والنيجر، وغانا، ونيجيريا، والسنغال، إضافة إلى خزائن ومكتبات الشمال الإفريقي في كل من المغرب، تونس، ليبيا ومصر. كما ورد ذلك في العديد من الأبحاث والفهارس المتخصصة مثل فهارس مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن لصاحبها الدكتور أحمد زكي يماني. هذه المؤسسة التي حاولت تتبع معظم الآثار العربية والإسلامية وتبسيط الضوء عليها قصد انتشارها من غياهب الضياع والنسيان وكان لها ذلك في أزيد من مائة (100) دولة.

وقد اعتمدنا في هذا العرض الأولي لفهرسة بعض من المخطوطات الجزائرية المبعثرة في أدغال إفريقيا على ما توفر لنا من فهارس وزيارات ميدانية قادتنا خلال سنوات مختلفة إلى مدن موريتانيا ونيجيريا والسنغال والمغرب وتونس، ومصر إضافة إلى اطلاعنا كما ذكرت سابقا على بعض الجهود السابقة في هذا الميدان وفي مقدمتها جهود مؤسسة الفرقان بلندن، وجهود مركز الشيخ سيدي المختار بنيامي بالنيجر، وكذا مراسلات بعض الزملاء في تمبكتو وشنقيط، وقد تأتى لنا كل ذلك انطلاقا من جملة من المعايير العامة نذكر منها:

- المعرفة السابقة لبعض علماء الجزائر في هذه الجهات.
- تسجيل المؤلفين لأسمائهم وألقابهم في نهاية المخطوط مثل لقب (الجزائري) (التواتي) (المغيلي) (الزجلاوي) (البسكري) (السنوسي)

(الثعالبي) (التلمساني) (الزواوي) (المعسكري) وما إلى ذلك.

وقد صنفنا هذه المخطوطات انطلاقا من اسم المخطوط ثم مؤلفه وناسخه ثم سنة تأليفه ونسخه، ثم موضوعه، ثم عدد الأوراق والأسطر به، وأخيرا وضعية حفظه داخل الخزانة.

وإذا كنا قد بدأنا الحديث في هذا الموضوع منذ عشر سنوات تقريبا بحديثنا عن مخطوطات الجزائريين في مركز أحمد بابا بتمبكتو جمهورية مالي، والذي تم نشره بعد ذلك في مجلة الواحات للبحوث والدراسات بالمركز الجامعي غرداية. وأتبعنا ذلك ببحث عن مخطوطاتنا بمركز ماما حيدرة بمالي الذي أعدناه للملتقى الدولي للتراث العربي المخطوط بغليزان الذي نظمته جامعة الجزائر. ليكون الحديث بعدها عن خزائن غانا، وكادونا، وأبادان بنيجريا، وشنقيط وودان بموريتانيا، وهذا في إطار الملتقى الدولي للمخطوط الذي نظمته وزارة الثقافة بولاية أدرار في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية. وبعد هذا الأبحاث المتتالية، جاءت الرحلة الميدانية لبعض الخزائن والمكتبات الإفريقية في إطار منحة البحث الجامعية المشتركة، أو الخاصة، وقادتنا الجولة في ذلك إلى دول مصر، المغرب، موريتانيا، ونيجيريا والسنغال. بعد كل هذا الجهد المتواضع كان التفكير أخيرا في جمع هذه الفهارس وغيرها مما استطعنا جمعه خلال هذه السنوات في مرجع واحد تسهيفا لعملية البحث، وكلنا أمل أن يوسع المشروع مستقبلا ليشمل جميع المخطوطات الجزائرية بهذه الديار تحديدا⁽¹⁾.

1. أسعى جاهدا رفقة مجموعة من الأساتذة إلى إعداد إحصائية ودراسة عامة و دقيقة لمجمل المخطوطات الجزائرية المحفوظة في الخزائن والمكتبات الإفريقية وغيرها.

وفي انتظار تحقيق ذلك في القريب العاجل بإذن الله هذه بعض الفهارس لمعظم وأهم المخطوطات التواتية الجزائرية في مراكز وخزائن مالي، وموريتانيا، وغانا، ونيجيريا مع ملاحظة هامة وهي أننا ولتعميم الاستفادة حاولنا توسيع هذه الفهارس لتشمل بعض الأعلام الجزائريين الآخرين بما تيسر لنا من البحث. ثم أعقبنا كل ذلك بترجمة لبعض أعلام مخطوطاتنا في تلك الديار. وختمنا البحث أخيراً بعرض وتقديم مخطوط المَحَجَّة الغراء إلى شَفَاعَةَ صَاحِبِ القُبَّةِ الخَضْرَاءِ والشَّفَاعَةَ الكُبْرَى. الملقَّب بروضة الأزهار في مَدْحِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله لمحمد بن محمد احمد، بن محم، بن المختار الإدوعلي الشنقيطي مولدا الجزائري دارا ومنشأ.